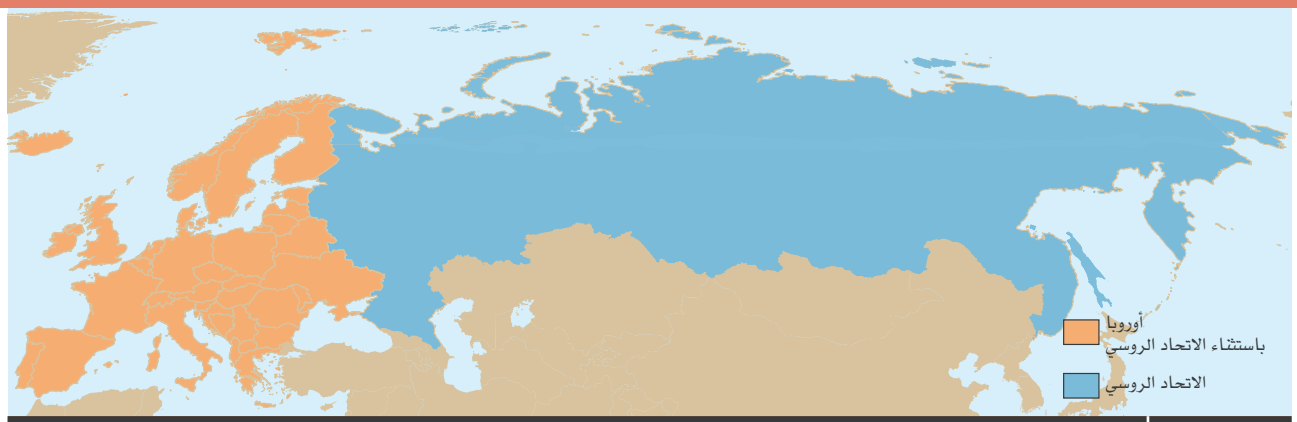

الشكل ٢٤ تقسيم الإقليم الفرعي المستخدم في هذا التقرير

أوروبا باستثناء الاتحاد الروسي: ألبانيا، أندورا، النمسا، بيلاروس، بلجيكا، البوسنة والهرسك، بلغاريا، كرواتيا، الجمهورية التشيكية، الدانمرك، إستونيا، جزر فيرويه، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، جبل طارق، اليونان، الكرسي الرسولي، هنغاريا، آيسلندا، آيرلندا، جزيرة مان، إيطاليا، لاتفيا، لختنشتاين، ليتوانيا، لكسمبرغ، مالطة، مولدوفا، موناكو، هولندا، النرويج، بولندا، البرتغال، رومانيا، سان مارينو، صربيا والجبل الأسود، سلوفاكيا، سلوفينيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، أوكرانيا والمملكة المتحدة

أوروبا

حجم الموارد الحرجية

الإحصاءات الحرجية في أوروبا يسيطر عليها الاتحاد الروسي (بما في ذلك جزئه الآسيوي) والذي يخصه ٨١ في المائة من مجموع المساحة الحرجية. وفي هذه الدراسة تقرر ببساطة تقسيم أوروبا إلى فئتين: الاتحاد الروسي ثم بقية البلدان الأوروبية.

وبلغت المساحة الحرجية التي أفادت بها التقارير عام ٢٠٠٥ (باستثناء الاتحاد الروسي) ١٩٣ مليون هكتار، أي بزيادة ٧ في المائة تقريبا منذ عام ١٩٩٠ (الشكل ٢٥ والجدول ١٣)، مقابل تناقص عالمي صافٍ بنسبة ٣ في المائة خلال المدة نفسها. وأوروبا هي الإقليم الرئيسي الوحيد الذي لديه تزايد صافٍ في المساحة الحرجية خلال فترة ١٩٩٠–٢٠٠٥ بأكملها. (أفادت آسيا بحدوث تزايد صافٍ في الخمس سنوات الأخيرة، ويرجع ذلك إلى برامج التشجير الضخمة في الصين).

وفي الاتحاد الروسي تكون المساحة الحرجية الصافية المبلغ عنها مستقرة فعلا، مع تزايد طفيف في التسعينات وتناقص طفيف بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥.

وترجع الزيادة الصافية في المساحة الحرجية في أوروبا، بقدر كبير، إلى الزيادة الكبيرة التي تحققت في عدة بلدان بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥، وكان أولها إسبانيا (متوسط التزايد السنوي ٢٩٦ ٠٠٠ هكتار) وإيطاليا (١٠٦ ٠٠٠ هكتارات في السنة) وبعدهما بلغاريا وفرنسا والبرتغال واليونان. وكانت أكبر نسب مئوية في التزايد حسب التقارير هي التي حدثت في بلدان ذات غطاء حرجي منخفض: آيسلندا ٣,٩ في المائة في السنة وآيرلندا ١,٩ في المائة (الشكل ٢٦).

وكان الاتحاد الروسي هو البلد الأوروبي الوحيد الذي أفاد بحدوث تناقص صافٍ في المساحة الحرجية بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥ وكان متوسط التناقص ٩٦ ٠٠٠ هكتار في السنة؛ ولكن ذلك لا يصل إلا إلى ٠,٠١ في المائة من مجموع المساحة الحرجية.

الشكل ٢٥ | حجم الموارد الحرجية

المصدر: FAO, 2001a.

الجدول ١٣

مساحة الغابات وتغيراتها

	المساحة (بآلاف الهكتارات)			التغير السنوي (بآلاف الهكتارات)		معدل التغير السنوي (٪)	
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	١٩٩٠–٢٠٠٠	٢٠٠٠–٢٠٠٥	١٩٩٠–٢٠٠٠	٢٠٠٠–٢٠٠٥
أوروبا باستثناء الاتحاد الروسي	١٨٠ ٣٧٠	١٨٨ ٨٢٣	١٩٢ ٦٠٤	٨٤٥	٧٥٦	٠,٤٦	٠,٤٠
الاتحاد الروسي	٨٠٨ ٩٥٠	٨٠٩ ٢٦٨	٨٠٨ ٧٩٠	٣٢	٩٦–	٠	٠,٠١–
مجموع أوروبا	**٩٨٩ ٣٢٠**	**٩٩٨ ٠٩١**	**١ ٠٠١ ٣٩٤**	**٨٧٧**	**٦٦١**	**٠,٠٩**	**٠,٠٧**
العالم	**٤ ٠٧٧ ٢٩١**	**٣ ٩٨٨ ٦١٠**	**٣ ٩٥٢ ٠٢٥**	**٨ ٨٦٨–**	**٧ ٣١٧–**	**٠,٢٢–**	**٠,١٨–**

الجدول ١٤

مساحة الغابات المستزرعة

	المساحة (بآلاف الهكتارات)			التغير السنوي (بآلاف الهكتارات)	
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	١٩٩٠–٢٠٠٠	٢٠٠٠–٢٠٠٥
أوروبا باستثناء الاتحاد الروسي	٨ ٥٦١	١٠ ٠٣٢	١٠ ٥٣٢	١٤٧	١٠٠
الاتحاد الروسي	١٢ ٦٥١	١٥ ٣٦٠	١٦ ٩٦٣	٢٧١	٣٢٠
مجموع أوروبا	**٢١ ٢١٢**	**٢٥ ٣٩٣**	**٢٧ ٤٩٥**	**٤١٨**	**٤٢٠**
العالم	**١٠١ ٢٣٤**	**١٢٥ ٥٢٥**	**١٣٩ ٤٦٦**	**٢ ٤٢٤**	**٢ ٧٨٨**

الشكل ٢٦ معدلات تغير مساحة الغابات بحسب البلدان، ٢٠٠٠-٢٠٠٥

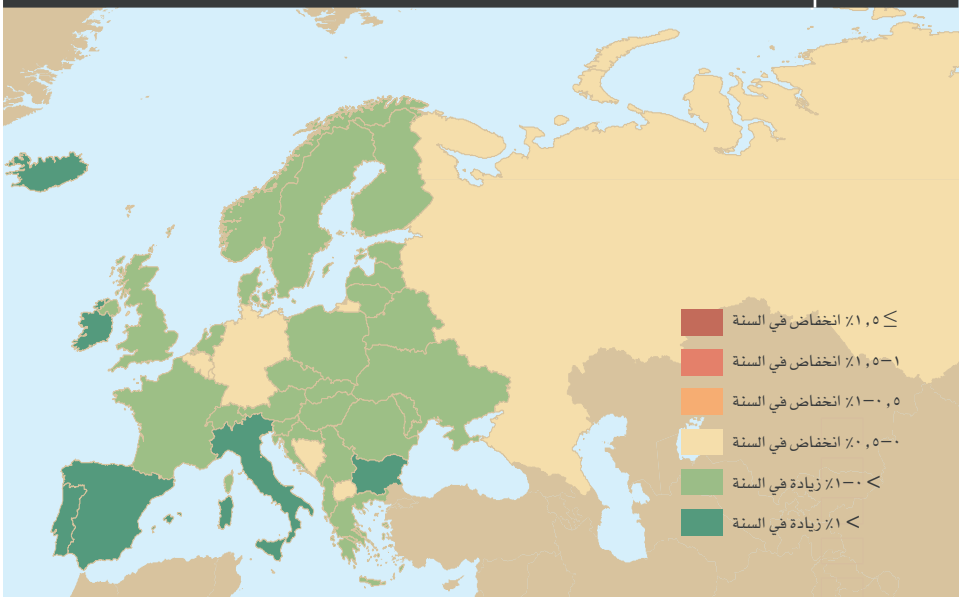

ويأتي أقل من النصف بقليل من التزايد الصافي في المساحة الحرجية في أوروبا في الخمس عشرة سنة الأخيرة، من التزايد في الاستزراع الحرجي (الجدول ١٤). ويأتي الباقي من التوسع الطبيعي للغابات إلى أراضٍ زراعية ومن رسوخ الغابات المزروعة «شبه الطبيعية» باستخدام أنواعٍ محلية لم تكن تُعتبر استزراعات حرجية قبل ذلك في أوروبا.

وتعتبر الزيادة الصافية في مساحة الغابات وفي الاستزراعات وفي نمو المخزونات اتجاهات إيجابية نحو الإدارة المستدامة للغابات في الإقليم. والاتحاد الروسي هو البلد الوحيد الذي قدم تقارير باتجاه سلبي في هذا الخصوص، ولكن التناقص الصافي في المساحة الحرجية فيه كان ٠,٠٢ في المائة فقط في مجموع الفترة ١٩٩٠–٢٠٠٥. وتدل جميع المؤشرات على أن البلدان الأوروبية نجحت في تثبيت مساحاتها الحرجية أو في زيادتها، وكان ذلك في كثير من الحالات يرجع إلى القرن التاسع عشر أو أوائل القرن العشرين.

التنوع البيولوجي

ويثير صون التنوع البيولوجي في أوروبا تحديا يختلف عنه في بقية الأقاليم. فإذا كانت هناك أنواع قليلة مهددة بخطر أو بخطر كبير في الوقت الحاضر فإن ذلك يرجع أساسا إلى أن كثيرا من غابات أوروبا تغير تغيرا ضخما، بفعل النشاط البشري عبر عدة آلاف من السنين. ورغم إزالة معظم الغطاء الحرجي في أوروبا في الماضي، بفعل تأثيرات بشرية عديدة مثل الزراعة والتصنيع والحروب، فإن هناك مساحات كثيرة استعادت الغطاء الحرجي، إما بصورة طبيعية أو عمدا.

والغابات التي تصنف على أنها غابات أولية في أوروبا (باستثناء الاتحاد الروسي) تبلغ مساحتها ٤ في المائة فقط من مجموع المساحة الحرجية، مقابل ٢٧ في المائة في العالم بأكمله. وتشير البيانات إلى اتجاه تصاعدي بسيط في الغابات الأولية في أوروبا، بخلاف الاتحاد الروسي، الذي لديه ٩٧ في المائة من المجموع الأوروبي. وقد تزايدت الغابات الأولية في روسيا في التسعينات ولكنها تناقصت بنسبة ٠,٢ في المائة في السنة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥.

وهناك شاهد آخر مهم على صون التنوع البيولوجي هو مدى تخصيص النُظم الإيكولوجية الحرجية للصيانة بصفة أساسية. وقد كان هناك اتجاه إيجابي عالمي في التسعينات، استمر أثناء فترة ٢٠٠٠–٢٠٠٥ حيث بلغ مجموع التزايد في الخمس عشرة سنة ما يقارب ١٠٠ مليون هكتار، أي بزيادة نسبتها ٣٢ في المائة (الجدول ١٥). وفي أوروبا تزايدت مساحة الغابات المخصصة أساسا للصيانة بنسبة ١٠٠ في المائة في نفس الفترة. وحدث معظم هذا التزايد في التسعينات. ولكن أثناء فترة ٢٠٠٠–٢٠٠٥

الجدول ١٥

مساحة الغابات المخصصة أساسا للصيانة

	المساحة (بآلاف الهكتارات)			التغير السنوي (بآلاف الهكتارات)	
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠–١٩٩٠	٢٠٠٥–٢٠٠٠
أوروبا باستثناء الاتحاد الروسي	٦ ٥٨٨	١٧ ٦٨٧	٢٠ ٢٧٢	١ ١١٠	٥١٧
الاتحاد الروسي	١١ ٨١٥	١٦ ١٩٠	١٦ ٤٨٨	٤٣٨	٦٠
مجموع أوروبا	١٨ ٤٠٢	٣٣ ٨٧٧	٣٦ ٧٦٠	١ ٥٤٨	٥٧٦
العالم	٢٩٨ ٤٢٤	٣٦١ ٠٩٢	٣٩٤ ٢٨٣	٦ ٢٦٧	٦ ٦٣٨

كان التزايد لا يزال كبيرا، بنسبة ٣ في المائة في السنة. فهناك نحو ١٠,٥ في المائة من المساحة الحرجية في أوروبا (باستثناء الاتحاد الروسي) مخصصة للصيانة بالمقارنة مع متوسط عالمي هو ١٠ في المائة. وفي الاتحاد الروسي ارتفعت مساحة الصيانة إلى ٢ في المائة من مجموع المساحة الحرجية.

ومتوسط عدد أنواع الأشجار المهددة للبلد الواحد في أوروبا أقل بدرجة كبيرة منه في بقية الأقاليم، وهو أمر متوقع نظرا لقلة عدد الأنواع في تلك النُظم الإيكولوجية في المناطق المعتدلة والشمالية، ونظرا للاستقرار النسبي في مجموع المساحة الحرجية.

صحة الغابات وحيويتها

الأضرار التي تُلحقها الحرائق بغابات الإقليم الأوروبي (باستثناء الاتحاد الروسي) لا تصيب إلا أقل من ١٠ في المائة من المساحة المبلغ عنها بالنسبة للآفات الحشرية والأمراض وغيرها من الاضطرابات. وعند المقارنة مع أقاليم العالم الأخرى يتبين أن الإبلاغ عن الاضطرابات الأخرى، غير الحرائق، هو إبلاغ جيد في أوروبا، إذ أن المعلومات تشمل أكثر من ٩٠ في المائة من المساحة الحرجية. ولكن يصعب المقارنة بين البيانات لأن هناك تفسيرات متعددة لما يُعتبر اضطرابا، وربما تكون آفات الغابات وغيرها من الاضطرابات لها تأثير أكثر انتشارا مما جاء في التقارير.

وفي أوروبا بأكملها، أفادت التقارير بأن نحو ٢ في المائة من مجموع المساحة الحرجية تأثر باضطرابات في أي سنة نموذجية (بالنظر إلى المتوسط السنوي لما حدث في فترة ١٩٩٨–٢٠٠٢). ويرتفع هذا الرقم في أوروبا عند استثناء الاتحاد الروسي إلى نحو ٦ في المائة (الجدول ١٦). ويبين الشكل ٢٧ نسبة الاضطرابات التي ترجع إلى الأربع فئات التي أفادت بها التقارير: الحرائق، الحشرات، الأمراض، بقية الأنواع (العواصف، الجفاف، الثلوج، غير ذلك) في أوروبا بأكملها.

وكان أكبر اضطراب في أوروبا يرجع إلى العواصف التي كانت قاسية بوجه خاص عام ١٩٩٩.

وبسبب التجارة الدولية زاد خطر إدخال آفات وأمراض ضارة. فمثلا اكتشفت حشرة Anoplophora chinensis، التي موطنها الأصلي في اليابان وشبه الجزيرة الكورية، حيث تكون آفة خطيرة ضد Citrus spp، وغيرها من الأشجار متساقطة الأوراق، عام ٢٠٠٠ في أوروبا في منطقة لومبارديا الإيطالية. ولم يمكن، بعد، تحديد مدى تأثيرها في هذا الإقليم.

وفي داخل أوروبا اختار المؤتمر الوزاري لحماية الغابات في أوروبا مسألة تساقط الأوراق كمؤشر رئيسي على صحة الغابات. وكان البرنامج التعاوني الدولي المعني بالغابات (التابع للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا واتفاقية تلوث الهواء بعيد المدى العابر للحدود) يرصد بصورة منتظمة حالة تيجان الغابات منذ منتصف الثمانينات حين أصبحت صحة غابات أوروبا موضع قلق خاص.

الشكل ٢٧ مشاكل الغابات، ١٩٩٨–٢٠٠٢

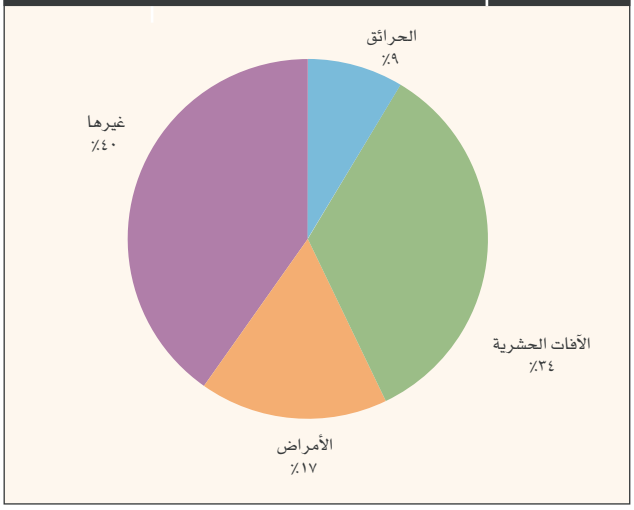

الجدول ١٦

مشاكل الغابات

	المشاكل التي أثرت في الغابات، متوسط ١٩٩٨-٢٠٠٢ (بآلاف الهكتارات)				
	الحرائق	الآفات	الأمراض	غيرها	المجموع
أوروبا باستثناء الاتحاد الروسي	٣٢٦	١ ٤٠٠	٢ ١٧٨	٧ ٠٣٨	١٠ ٩٤٢
الاتحاد الروسي	١ ٢٦٨	٤ ٩٥٣	٩٥٧	٥٠٨	٧ ٦٨٦
مجموع أوروبا	١ ٥٩٤	٦ ٣٥٣	٣ ١٣٥	٧ ٥٤٦	١٨ ٦٢٨

وأثناء الدورة الثالثة والثلاثين لهيئة الغابات الأوروبية (FAO, 2006f)، وأثناء مناقشة الأخطار التي تتعرض لها غابات الإقليم، نظرت الهيئة في قدرة صانعي السياسات في هذا القطاع على تقليل تعرض الغابات للظواهر المناخية المتطرفة وللآفات الحشرية والحرائق وتغير المناخ وغير ذلك من التهديدات. واستطاعت بلدان كثيرة تجميع معلومات عن تجاربها في التجاوب مع الكوارث، أوهي بسبيل تجميعها، لتكون أساسا للعمل في مواجهة الطوارئ في المستقبل.

وبسبب غياب بيانات أساسية عن فترات التقارير السابقة يصعب تحديد ما إذا كانت صحة الغابات تتحسن أم تتدهور. ومع ذلك فإذا كانت نسبة ٢ إلى ٦ في المائة من المساحة الحرجية تتأثر في سنة متوسطة، فمن الواضح أن الآثار التجميعية والنتائج طويلة الأجل يمكن أن تكون مهمة، بما في ذلك التأثيرات الاقتصادية.

الوظائف الإنتاجية للموارد الحرجية

تُخصص أوروبا ٧٣ في المائة من مجموع المساحة الحرجية للإنتاج أساسا (٥٢ في المائة باستثناء الاتحاد الروسي) بالمقارنة مع متوسط عالمي بنسبة ٣١ في المائة (الجدول ١٧).

وقد تناقصت مساحة غابات أوروبا المخصصة أساسا للإنتاج بدرجة كبيرة في التسعينات ولكنها ظلت ثابتة نسبيا في فترة ٢٠٠٠–٢٠٠٥. ومفهوم غابات الإنتاج أقل تطبيقا في أوروبا منه في بقية الأقاليم لأن معظم غابات أوروبا مخصصة لاستخدامات متعددة تشمل الإنتاج والوقاية.

وتوحي البيانات القطرية بحدوث تزايد في مجموع نمو المخزونات في بلدان كثيرة، وخصوصا في مناطق أوروبا الوسطى، حيث أدى التحفظ في الزراعة المختلطة بالغابات وكذلك ضعف الأسواق إلى وصول النمو للهكتار إلى أرقام قياسية عالية. والنتيجة الصافية على مستوى الإقليم بأكمله هي تزايد في كل من مجموع نمو المخزونات بالأمتار المكعبة ونمو المخزونات بالأمتار المكعبة للهكتار (الجدول ١٨).

وفيما عدا الاتحاد الروسي، فإن نمو المخزونات في أوروبا تزايد بنسبة ١,٣ في المائة سنويا في الفترة ٢٠٠٠–٢٠٠٥، وهي نسبة أقل بقليل من ١,٤ في المائة في التسعينات. ويستمر نمو المخزونات في التزايد بدرجة طفيفة في الاتحاد الروسي، ولكن النمو للهكتار أقل منه في بقية أوروبا. وهذا أمر متوقع نظرا لاتساع مساحة الغابات في الأقاليم الباردة من الاتحاد الروسي. ويمثل الاتحاد الروسي نحو ١٩ في المائة من مجموع نمو المخزونات العالمية، شأنه شأن البرازيل، البلد الثاني الرائد في هذا المجال.

وهناك مؤشر آخر على الوظائف الإنتاجية وهو مستوى استخراج الأخشاب. ففي الفترة ٢٠٠٠–٢٠٠٥ تزايد استخراج الأخشاب بنحو ٢ في المائة في السنة في أوروبا بأكملها. وكان ذلك يرجع إلى انتعاش كبير في الاتحاد الروسي حيث كانت كميات الأخشاب المستخرجة قد تدهورت بدرجة كبيرة في التسعينات (الشكل ٢٨).

وفيما يتعلق بالمنتجات الحرجية غير الخشبية أفادت البلدان الأوروبية باستخراج نحو ٢٧٢٠٠٠ طن من المنتجات الغذائية من الغابات عام ٢٠٠٥ (أي نحو ٦ في المائة من المجموع العالمي)؛ و٦ ٥٠٠ طن من الخامات للأدوية والمنتجات العطرية (٥ في المائة)؛ و٢٣٢ ٠٠٠ طن من بقية المنتجات النباتية (١٨ في المائة) (UNECE/FAO, 2005).

وغابات أوروبا هي من أوائل منتجي الأخشاب في العالم. فباستثناء الاتحاد الروسي، تمثل أوروبا ٢٣ في المائة من استخراج الأخشاب المستديرة الصناعية في العالم ولكن ٥ في المائة فقط من مساحة غابات العالم. وعند إدخال الاتحاد الروسي، تمثل أوروبا ٣٠ في المائة من استخراج

الجدول ١٧

مساحة الغابات المخصصة أساسا للإنتاج

	المساحة (بآلاف الهكتارات)			التغير السنوي (بآلاف الهكتارات)	
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	١٩٩٠–٢٠٠٠	٢٠٠٠–٢٠٠٥
أوروبا باستثناء الاتحاد الروسي	١٠٥ ٧٥٤	٩٨ ٩٣١	٩٩ ٠٠٧	–٦٨٢	١٥
الاتحاد الروسي	٦٦٤ ٧٥٤	٦٢٣ ١٢٠	٦٢٢ ٣٤٩	–٤ ١٦٣	–١٥٤
مجموع أوروبا	٧٧٠ ٥٠٨	٧٢٢ ٠٥١	٧٢١ ٣٥٥	–٤ ٨٤٦	–١٣٩
العالم	١ ٣٢٤ ٥٤٩	١ ٢٨١ ٦١٢	١ ٢٥٦ ٢٦٦	–٤ ٢٩٤	–٥ ٠٦٩

الجدول ١٨

نمو المخزونات

	نمو المخزونات					
	(مليون متر مكعب)			(متر مكعب/هكتار)		
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥
أوروبا باستثناء الاتحاد الروسي	٢٢ ٠٢٤	٢٥ ١٠٣	٢٦ ٧٨٥	١٢٤	١٣٥	١٤١
الاتحاد الروسي	٨٠ ٠٤٠	٨٠ ٢٧٠	٨٠ ٤٧٩	٩٩	٩٩	١٠٠
مجموع أوروبا	١٠٢ ٠٦٣	١٠٥ ٣٧٤	١٠٧ ٢٦٤	١٠٣	١٠٦	١٠٧
العالم	٤٤٥ ٢٥٢	٤٣٩ ٠٠٠	٤٣٤ ٢١٩	١٠٩	١١٠	١١٠

الشكل ٢٨ استخراج الأخشاب

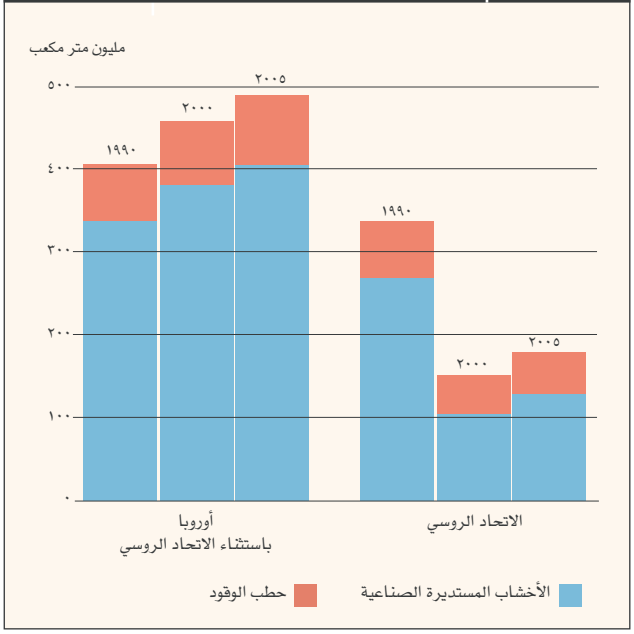

الأخشاب المستديرة الصناعية و٢٥ في المائة من مساحة الغابات. وأكثر من نصف غابات أوروبا مخصص للإنتاج، وهي نسبة أعلى بكثير من المتوسط العالمي البالغ ٣٢ في المائة. ولكن كثيرا من مساحات الغابات في أوروبا المخصصة للإنتاج تكون مخصصة أيضا لاستعمالات أخرى، كما سبق قوله.

وعند الجمع بين هذه المعلومات واستمرار تزايد مساحة الغابات ونمو المخزونات في أوروبا يمكن التوصل إلى نتيجة واضحة هي أن ارتفاع مستوى إنتاج الأخشاب لا يتعارض مع الإدارة المستدامة للغابات – على الأقل في إقليم من أقاليم العالم يتميز بتطور نسبي في اقتصاداته ومؤسساته وبتجانس نسبي في الغابات ووجود نسبة عالية من الأنواع التجارية (مع قلة عدد الأنواع). يُضاف إلى ذلك أن الكميات المستخرجة لا تزال أقل بكثير من كمية التزايد السنوي (UNECE/FAO, 2005).

الوظائف الوقائية للموارد الحرجية

كانت نسبة مساحة الغابات المخصصة أساسا للوقاية عام ٢٠٠٥ هي ٩ في المائة – وهي نفس نسبة المتوسط العالمي (الجدول ١٩). ولكن هذه التسمية ليست مستخدمة في جميع البلدان، وربما يتم إدراج بعض الوظائف الوقائية تحت «أغراض متعددة» (الشكل ٢٩).

الشكل ٢٩ الوظائف الأولية المخصصة للغابات، ٢٠٠٥

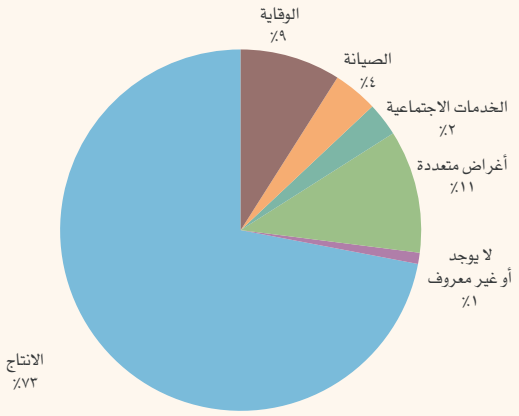

وفي أوروبا يحدث تزايد في الاستزراعات الحرجية الوقائية، أساسا، في الاتحاد الروسي، حيث تمثل ٣٠ في المائة من مجموع الاستزراعات بالمقارنة مع ٩ في المائة في بقية أوروبا. وفي كثير من أنحاء أوروبا، وخصوصا في المناطق الجبلية، فإن الوظائف الوقائية تؤديها الغابات القائمة، سواء كانت طبيعية أو شبه طبيعية.

وتدل اتجاهات تزايد مساحة الغابات المخصصة أساسا للوقاية والاستزراعات الوقائية على أن بلدان أوروبا اعترفت بأهمية الوظائف الوقائية للغابات (ويرجع ذلك إلى عدة قرون في كثير من الحالات). والاهتمام بالمحافظة على الوظائف الوقائية هو السبب الكامن وراء إصدار كثير من قوانين الغابات في بلدان كثيرة، وخصوصا في المناطق الجبلية. ورغم إجراء كثير من البحوث عن منافع حماية الغابات فإن عدم حساب قيمة هذه المنافع بواسطة الأسواق واعتبارها منافع نوعية للموقع لا يزال يجعل من الصعب وضع تقييم كمي لها. وهذان المتغيران لا يكفيان للتوصل إلى استنتاجات عن حماية الهواء والمياه أو نوعية التربة في الإقليم.

الوظائف الاجتماعية والاقتصادية

تمثل أوروبا نحو ٢٢ في المائة من قيمة استخراج الأخشاب المستديرة الصناعية. وقد ارتفعت حصتها من قيمة مجموع الأخشاب المستخرجة عالميا من ٢٠ في المائة عام ١٩٩٠ إلى ٢٢ في المائة عام ٢٠٠٥.

الجدول ١٩

مساحة الغابات المخصصة أساسا للوقاية

	المساحة (بآلاف الهكتارات)			التغير السنوي (بآلاف الهكتارات)	
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠–١٩٩٠	٢٠٠٥–٢٠٠٠
أوروبا باستثناء الاتحاد الروسي	١٩ ٠١٠	١٩ ٢١٤	١٩ ٥٤٣	٢٠	٦٦
الاتحاد الروسي	٥٨ ٦٩٥	٧٠ ٣٨٦	٧٠ ٥٥٦	١ ١٦٩	٣٤
مجموع أوروبا	**٧٧ ٧٠٥**	**٨٩ ٥٩٩**	**٩٠ ٠٩٨**	**١ ١٨٩**	**١٠٠**
العالم	**٢٩٦ ٥٩٨**	**٣٣٥ ٥٤١**	**٣٤٧ ٢١٧**	**٣ ٨٩٤**	**٢ ٣٣٥**

الشكل ٣٠ | **اتجاهات القيمة المضافة في القطاع الحرجي، ١٩٩٠–٢٠٠٠**

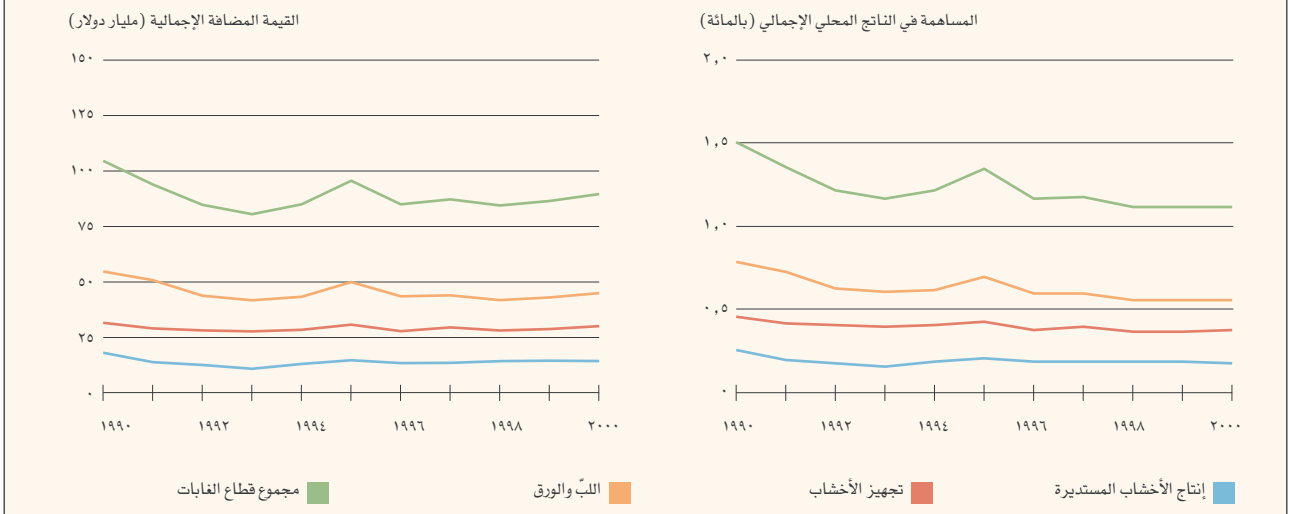

وكانت هذه الزيادة أساسا على حساب آسيا التي انخفضت حصتها من قيمة استخراج الأخشاب خلال التسعينات، واستمرت في التناقص في الفترة ٢٠٠٠–٢٠٠٥.

وعند النظر إلى التجارة الصافية في المنتجات الحرجية (سواء المنتجات الأولية أو الثانوية) تكون أوروبا هي الرائدة في العالم باعتبارها مصدرا صافيا. وتميل الزيادة الحادة في قيمة الصادرات الأوروبية بالدولار إلى التوافق مع تقوية اليورو في مواجهة الدولار الأمريكي.

وفي أوروبا لا يمثل إنتاج الأخشاب المستديرة إلا ١٦ في المائة من مجموع القيمة المضافة، بالمقارنة مع ٣٤ في المائة لصناعات تجهيز الأخشاب و٥٠ في المائة لصناعات اللب والورق.

وتفيد البيانات بانخفاض القيمة المضافة من قطاع الغابات في أوائل التسعينات بسبب انهيار قطاع الغابات الروسي، ثم بانتعاش عام ١٩٩٥ وباستقرار في أواخر التسعينات (الشكل ٣٠). وانخفضت مساهمة قطاع الغابات في إجمالي الناتج المحلي في أوروبا من ١,٥ في المائة عام ١٩٩٠ إلى نحو ١,٢ في المائة عام ١٩٩٢ وظلت مستقرة نسبيا بعد ذلك.

وتتزايد قيمة تجارة المنتجات الحرجية في جميع أنحاء أوروبا، ولكن النسبة المئوية للزيادة أكبر بكثير في أوروبا الوسطى والشرقية (بما في ذلك البلدان المرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وغيرها من بلدان مرحلة التحول) (FAO, 2006b). وهناك تزايد مستمر في قيمة الصادرات والواردات على السواء.

وقد كانت أوروبا مصدرا صافيا للمنتجات الحرجية منذ عام ١٩٩٣ (الشكل ٣١) ويلاحظ، بوجه خاص، الاتجاهات الصعودية في المنتجات الأولية من الورق والأخشاب، ووجود فوائض كبيرة في أسواق المنتجات الثانوية. وقد زادت قيمة الصادرات على قيمة الواردات بمقدار ٢٥ مليار دولار عام ٢٠٠٤، وهو أكثر من ضعف رقم الفائض قبل ثلاث سنوات فقط.

وإذا كان تزايد قيمة تجارة المنتجات الحرجية يبدو كبيرا فإنه صغير بالمقارنة مع زيادة قيمة التجارة بالمنتجات والخدمات الأخرى. فقد انخفضت قيمة صادرات المنتجات الحرجية كنسبة من مجموع قيمة جميع الصادرات، سواء في أوروبا أو في العالم بأكمله. وكان

الشكل ٣١ | **اتجاهات التجارة الصافية في المنتجات الحرجية بحسب القطاع الفرعي**

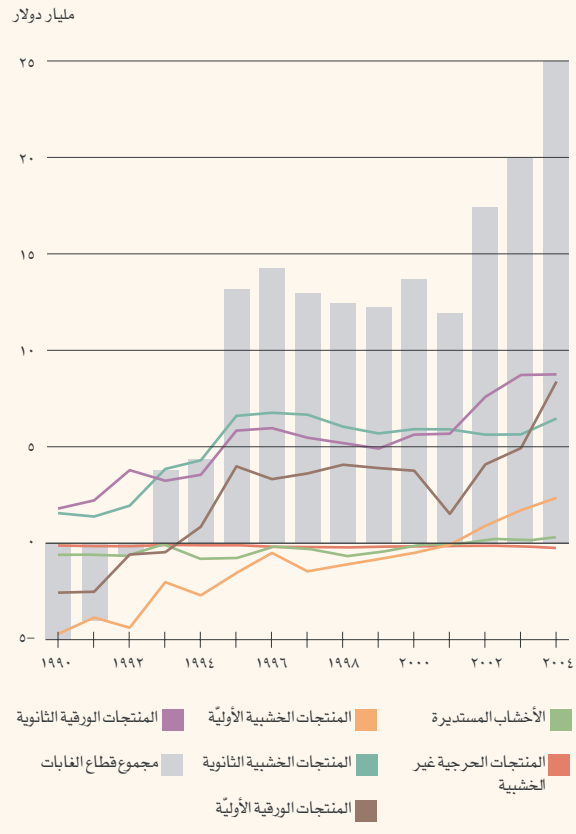

ملاحظة: تشير القيمة الايجابية إلى صافي الصادرات، بينما تشير القيمة السلبية إلى صافي الواردات.

الشكل ٣٢ | فرص العمل في القطاع الحرجي الرسمي

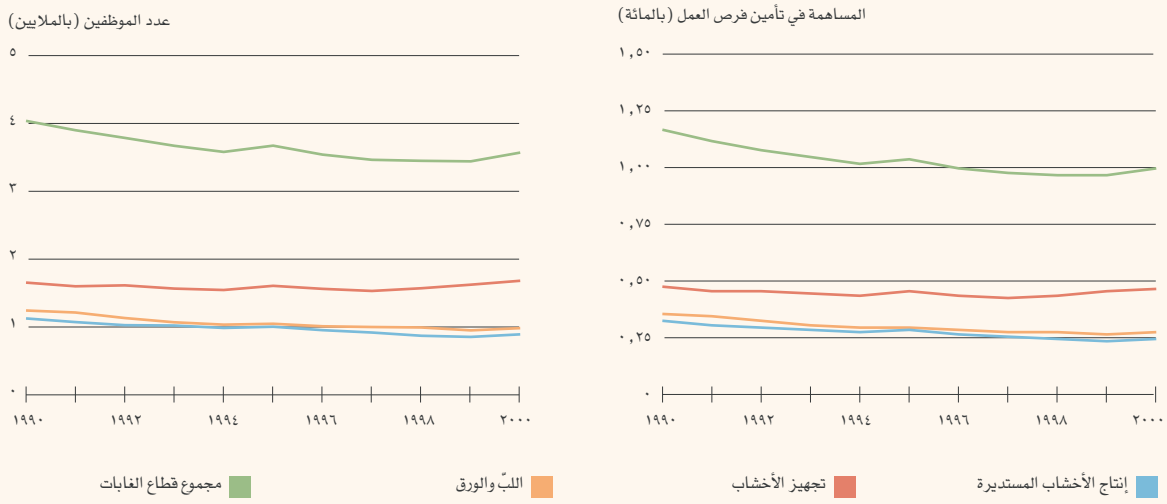

هذا التناقص أشد ما يكون في البلدان الشمالية حيث ارتفعت قيمة تلك الصادرات بأكثر من ١٠ مليارات في السنة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٤. ولكن ذلك يمثل بالنسب المئوية انخفاضا من ٢١ في المائة إلى ١٣ في المائة من مجموع صادرات البلدان الشمالية الثلاثة التي يشملها التحليل (ويرجع ذلك أساسا إلى الارتفاع السريع في صناعة الاتصالات وغيرها من القطاعات الاقتصادية).

وتتناقص مستويات العمالة في قطاع الغابات (الشكل ٣٢) نظرا لتزايد إنتاجية العمل بأسرع من الإنتاج (UNECE/FAO, 2005).

وتناقصت مساهمة قطاع الغابات في إجمالي الناتج المحلي في الأجل الطويل بسبب تزايد مساهمة قطاعات أخرى، بما فيها الخدمات. وكما جاء في القسم السابق، يظهر أن هناك اتجاها في الأسواق إلى تقليل قيمة الوظائف الوقائية للغابات. ولكن قطاع الغابات لا يزال مهما من الناحية الاقتصادية في بلدان بحر البلطيق والبلدان الشمالية.

إطار القوانين والسياسات والمؤسسات

في الماضي القريب ظلت بعض جوانب سياسة الغابات الأوروبية ثابتة بشكل يدعو إلى الإعجاب (UNECE/FAO, 2005): التعهد بعدم تناقص مساحة الغابات؛ تنظيم كبير لحصد المنتجات الحرجية؛ اشتراط إعادة الغرس بعد حصد المنتجات الحرجية؛ قبول واسع النطاق للممارسات الحرجية متعددة الأغراض؛ حوافز ضريبية ومدفوعات تحبذ الإبقاء على الغابات وتحويل الأراضي الزراعية إلى غابات.

ولكن السياسات الحرجية تتغير في بعض الجوانب، بما في ذلك وجود اتجاه قوي نحو إشراك الجمهور في وضع السياسات.

وفي عام ٢٠٠٠ كانت نسبة ٩٠ في المائة تقريبا من غابات أوروبا مملوكة ملكية حكومية و١٠ في المائة مملوكة ملكية خاصة. وهذا الإحصاء يتأثر تأثرا كبيرا بالاتحاد الروسي. وباستثناء الاتحاد الروسي، تكون نسبة الغابات المملوكة ملكية خاصة أكبر بكثير من النصف (٦٢ في المائة في الاتحاد الأوروبي).

وكانت أهم التغيرات الأخيرة في الإطار القانوني للغابات في أوروبا هي تلك التي حدثت في أوروبا الشرقية، إذ أفادت أغلبية البلدان بحدوث زيادة في الملكية الخاصة للغابات (FAO, 2006e). وفي بلدان كثيرة زادت مساحة الغابات المملوكة ملكية خاصة بمعامل ٣ أو ٤ في السنوات التي أعقبت انهيار اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية. ولكن ملكية الغابات في الاتحاد الروسي وفي كومنولث الدول المستقلة لا تزال حكومية بنسبة ١٠٠ في المائة تقريبا.

والاتجاه المهم هو إعادة تنظيم هيئات الإدارة الحكومية للغابات بحيث تعمل كشركات شبه خاصة، مع وضع أهداف تجارية لها وإدخال مزيد من المرونة في إدارة الغابات، دون التقيد بالقواعد البيروقراطية الجامدة. وقد أدخلت كل من النمسا وفنلندا وآيرلندا ولاتفيا وبولندا والسويد تغييرات وفق هذه الخطوط.

وهناك تشابه كبير بين أهداف السياسات والقوانين والمؤسسات الأوروبية: تعزيز الإدارة المستدامة للغابات وصون الغابات (Bauer, Kniivilä and Schmithüsen, 2004). ولدى كل بلد في أوروبا قوانين وسياسات تجعل من الصعب تحويل الغابات إلى استخدامات أخرى. وهذا صحيح في البلدان التي تكون الغابات فيها مملوكة كلها تقريبا للدولة، كما أنه صحيح في البلدان التي بها مساحة كبيرة من الغابات المملوكة ملكية خاصة (وخصوصا في أوروبا الغربية).

موجز التقدم نحو الإدارة المستدامة للغابات

هناك ما يغري بالقول بأن أوروبا حققت الإدارة المستدامة للغابات. فالاتجاهات السلبية تعوضها، بدرجة كبيرة، اتجاهات إيجابية. والمؤشرات الرئيسية، بما في ذلك مساحة الغابات، تظل مستقرة أو في تزايد، ومعظم البلدان أصدر قوانين يستطيع تنفيذها بما يؤدي إلى حماية فعّالة للغابات.

ولكن يبقى عدد من الاتجاهات المقلقة:

- صحة الغابات تتأثر سلبيا بالحرائق والعواصف والآفات الحشرية والأمراض، وكلها قد تتزايد إذا استمر الاحترار العالمي.
- تغير المناخ هو مصدر تهديد لغابات أوروبا وإن كانت بعض المناطق قد تستفيد منه، مثلا من طول مواسم النمو.
- العمالة في الغابات تستمر في التدهور مع استمرار شيخوخة القوى العاملة واستمرار تزايد إنتاجية العمل حيث إن رأس المال يحل محل العمل باعتباره أهم عناصر الإنتاج.
- مساهمة الغابات في الاقتصاد الأوروبي ستظل تتناقص، في أغلب الاحتمالات، إذا ظلت أسعار المنتجات الحرجية راكدة. وتُحدث العولمة تغييرا في قطاع الغابات كما في بقية الاقتصاد العالمي.

وقد خلصت الدراسة الاستشرافية لقطاع الغابات الأوروبي (UNECE/FAO, 2005) إلى أن الغابات الأوروبية مستدامة في الأجل الطويل، ولكن تبقى أمور ينبغي الإنتباه إليها في جميع مجالات التنمية المستدامة، وهي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ويواجه قادة أوروبا تحديات كثيرة تشمل القيود على المالية العامة، وارتفاع سن اليد العاملة والأسئلة التي لم يمكن الإجابة عليها بشأن الجدوى الاقتصادية في الأجل الطويل – مثل تأثير ركود أسعار المنتجات الحرجية، كما أن شبح التأثير الغامض لتغير المناخ على النُظم الإيكولوجية الحرجية يخيم على أوروبا وعلى بقية العالم.

ولكن هناك أيضا كثيرا من الاتجاهات الإيجابية التي يمكن البناء عليها، وأولها أن أوروبا نجحت في وقف فقدان المساحة الحرجية الذي استمر لفترات طويلة، بل نجحت في عكس هذا الاتجاه. والمؤتمر الوزاري لحماية الغابات في أوروبا هو عملية سياسية قوية في يد أوروبا لدعم قطاع الغابات.